

خصائص الاستيطان الريفي في قضاء تلكيف

أ. م. د. علي عبد عباس

خصائص الاستيطان الريفي في قضاء تلكيف

أ. م. د. علي عبد عباس

قسم الجغرافية

كلية التربية / جامعة الموصل

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص

يهدف البحث الى الكشف عن خصائص نمط التوزيع المكاني لمراكز الاستيطان الريفي ودور العوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة في نمط التوزيع في قضاء تلكيف بمحافظة نينوى. باستخدام تقنيات نظم المعلومات الجغرافية ArcGISV9.3 ، من ادوات التحليل المكاني (Spatial Analysis) والتحليل الاحصائي (Statistic Analysis) باستخدام تقنية صلة الجوار (AverageNearestNeighbor). وقياس التوزيع المكاني الاحصائي (Measuring Geographic Distribution) . وقد توصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات منها ان نتائج التحليل اظهرت ان قيمة صلة الجوار تساوي (١.٣٤) في منطقة الدراسة، وهذه القيمة اكبر بكثير من أعلى قيمة في جدول حساب قرينة صلة الجوار مما يدل على أن مراكز الاستيطان الريفي في المنطقة تسلك في توزيعها المكاني النمط المتباعد ، كما أظهرت نتائج البحث أيضا بان المركز المكاني (Mean Center) للمستوطنات الريفية يقع الى الشمال من قرية (مسقلاة سفلى) والى الغرب من قرية (مسقلاة عليا) . كما أظهرت النتائج بان اتجاه التوزيع (Directional Distribution) (Standard Deviational Ellipse) فيها اتخذ شكلا بيضاويا ويمتد باتجاه شمالي غربي -جنوبي شرقي . كما اظهرت نتائج البحث ان العامل الطبيعي والعامل البشري لهما دورا كبيرا في نمط توزيع المستوطنات الريفية في القضاء .

المقدمة:

تعد مراكز الاستيطان الريفي التعبير المنظم للاستعمال البشري لسطح الأرض كما تشكل عنصرا أساسيا من المظهر الأرضي وتتأثر بحيز مركزي في منهج الدراسة الجغرافية البشرية وتستهدف مثل هذه الدراسات الى الكشف عن خصائص وأنماط التوزيع المكاني لمراكز الاستيطان الريفية ودور العوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة في ذلك. والنمط بالنسبة للجغرافيين مصطلح يشير الى انتظام العناصر فوق سطح الأرض^(١). ويعبر النمط هنا عن النظام الذي تتخذه المستوطنات الريفية في توزيعها المكاني، وقد استخدم الجغرافيين عدة طرق لقياس نمط التوزيع المكاني لمراكز الاستيطان الريفي ومنها نموذج صلة الجوار (nearest neighbor modil) وهي طريقة إحصائية رياضية طورها علماء البيئة النباتية الذين اهتموا بتوزيع أنواع النباتات حسب أصنافها المختلفة فوق سطح الأرض وأهمية هذه الطريقة أنها تسمح باختيار التوزيعات الغير عشوائية وتقديم مقياسا للمقارنة بين اثنين منها أو أكثر .

وما زالت هذه الطريقة أدق المقاييس للمقارنة بين أنماط التوزيعات المختلفة في الوقت الحاضر وصلة الجوار هي نسبة معدل المسافة الحقيقية الفاصلة بين كل نقطة واقرب نقطة مجاورة لها في المكان الى معدل المسافة المتوقعة الفاصلة بين نفس العدد من النقاط فيما لو كانت موزعة توزيعا عشوائيا في المنطقة نفسها وقد طبقت الطريقة المذكورة على قضاء تليكيف وباستخدام احد برامج نظم المعلومات الجغرافية.

أهمية الموضوع:

تبرز أهمية الموضوع باستخدام التقنيات الحديثة الممثلة ببرمجيات نظم المعلومات الجغرافية في عمليات المعالجة والتحليل المكاني لخصائص المستوطنات الريفية والخروج بنتائج دقيقة تعبر عن نمط التوزيع المكاني لمراكز الاستيطان الريفي في قضاء تليكيف على خلاف الاساليب التقليدية المتبعة التي تشوبها الاخطاء وعدم الدقة في النتائج..

خصائص الاستيطان الريفي في قضاء تلكيف

أ. م. د. علي عبد عباس

هدف البحث:

الكشف عن نمط التوزيع المكاني لمراكز الاستيطان الريفي في قضاء تلكيف من خلال تحديد كل من المركز المكاني واتجاه التوزيع والمسافة المعيارية وصولاً الى استخدام تقنية صلة الجوار للكشف عن نمط التوزيع المكاني لمراكز الاستيطان الريفي في قضاء تلكيف .

فرضية البحث :

إن نمط التوزيع المكاني لمراكز الاستيطان الريفي في قضاء تلكيف هو نمط عشوائي ولا تتحكم بها إيا من الظواهر الطبيعية والبشرية .

منهجية البحث :

اعتمد البحث المنهج الاستقرائي الذي يبدأ من الجزئيات الى الكلّيات بجمع البيانات الخاصة بالتوزيع المكاني للمستوطنات وصولاً الى الكشف عن نمط التوزيع باستخدام (نموذج صلة الجوار والمركز المكاني واتجاه التوزيع والمسافة المعيارية) نظم المعلومات الجغرافية .

الموقع الجغرافي:

يتبع قضاء تلكيف إدارياً إلى محافظة نينوى ويتضمن كل من مركز قضاء تلكيف و ناحية وانة (٧٦٨ كم٢) و ناحية القوش (٤٧٦ كم٢)، ويمتد قضاء تلكيف على مساحة من الأرض تصل إلى (١٢٤٤ كم٢) (٢).

وينحصر قضاء تلكيف بين دائرتي عرض (٣٦ ٢٣ ٤٢) و (٣٦ ٤٨ ١٢) شمالاً ، وخطي طول (٤٢ ٤٤ ١٩) و (٤٣ ١٨ ٢٤) شرقاً ويقع إلى الشمال من محافظة نينوى يحدها من الشمال سلسلة من جبال الشيخان و محافظة دهوك أما من الجنوب فيحدها قضاء الموصل أما من الشرق فيحدها قضاء الشيخان أما الغرب فيحدها نهر دجلة و قضاء تلعفر

المصدر: مديرية المساحة العامة، بغداد، 1991.

والشكل (١) يوضح ذلك . إذ يشكل قضاء توكيف نسبة (٣,٣٣%) من مجموع مساحة محافظة نينوى .

والنمط (**pattern**) مصطلح كثيرا ما يستخدم في الدراسات العلمية للدلالة على التوزيع وهو عند الجغرافيين الشكل الذي تنتظم بموجبه العناصر فوق سطح الأرض. ويعبر النمط هنا عن توزيع المستوطنات الريفية والنظام الذي يتخذه هذا التوزيع. وكما تختلف المستوطنات الريفية في أحجامها تختلف كذلك في صور انتشارها فمن القرى ما تتخذ في توزيعها أشكالا هندسية منتظمة ومنها ما تتبعثر بغير انتظام. وبينما تتخذ البعض منها شكل تجمعات مركزية يتوزع البعض الآخر منها على امتداد الطرق والأنهار. ولا شك أن هناك علاقة بين نمط الانتشار وبين توزيع المستوطنات الريفية وعوامل توقيها. فالاختلاف في البيئة الطبيعية من سطح ومناخ وتربة ومياه من شأنها أن تؤدي إلى خلق قيم مكانية متفاوتة يتولى الإنسان مهمة اختيار الأنسب منها لغرض استيطانه ومزاولة نشاطه الاقتصادي. فمن القرى ما تتخذ امتدادا طويلا على امتداد الطريق أو النهر ومنها ما يتوزع بشكل متجانس تبعا لانتشار الموارد الاقتصادية أو قد تتجمع في مركز واحد على بئر ما أو موضع حماية... الأمر الذي ينتج عنه نمطا متجمعا^(٣).

قبل التحليل الوصفي والكمي للصفات التفصيلية لأنماط التوزيع المكاني لمراكز الاستيطان الريفي ينبغي علينا التعرف على كثافة النقط بالنسبة للمنطقة المدروسة وتعيين ثلاث نقط مركزية على الخارطة التوزيعية ليكون بمقدورنا الكشف عن نمط التوزيع والتوصل إلى صلة الجوار وتحديدها والتي تكشف لنا ما إذا كان التوزيع منتشرا أم متركزا في منطقة الدراسة. ولتحليل نمط التوزيع المكاني لمراكز الاستيطان الريفي في قضاء تليكييف تم استخدام الملحق (**SpatialStatisticsTools**) الموجود في برنامج (**ArcGis**) و تم إجراء العمليات التالية :

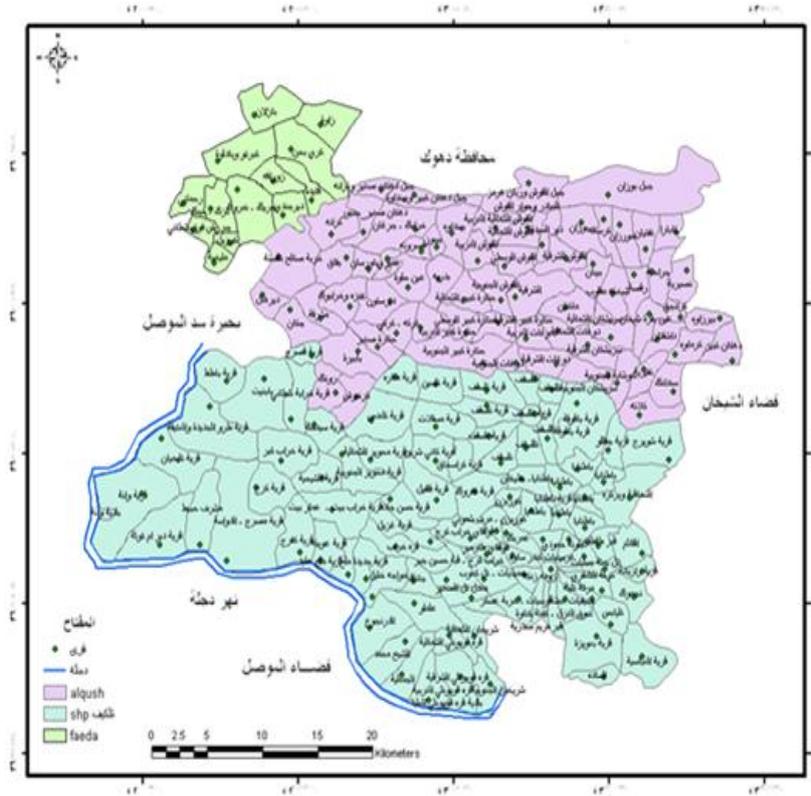
١- تم تحديد المواقع الجغرافية وإحداثيات نقاط جميع المستوطنات في القضاء. (المركز المكاني والافتراضي واتجاه التوزيع والمسافة المعيارية) باستخدام الملحق (**SpatialStatisticsTools**) الموجود ضمن برنامج (**Arc Gis**).

٢- تم إجراء تحليل صلة الجوار باستخدام الملحق (**Spatial Analyst Tools**) لتحديد نمط وشكل التوزيع الجغرافي لمراكز الاستيطان الريفي في قضاء تليكييف.

خصائص الاستيطان الريفي في قضاء تلكيف

أ. م. د. علي عبد عباس

خارطة (١) المستوطنات الريفية في قضاء تلكيف



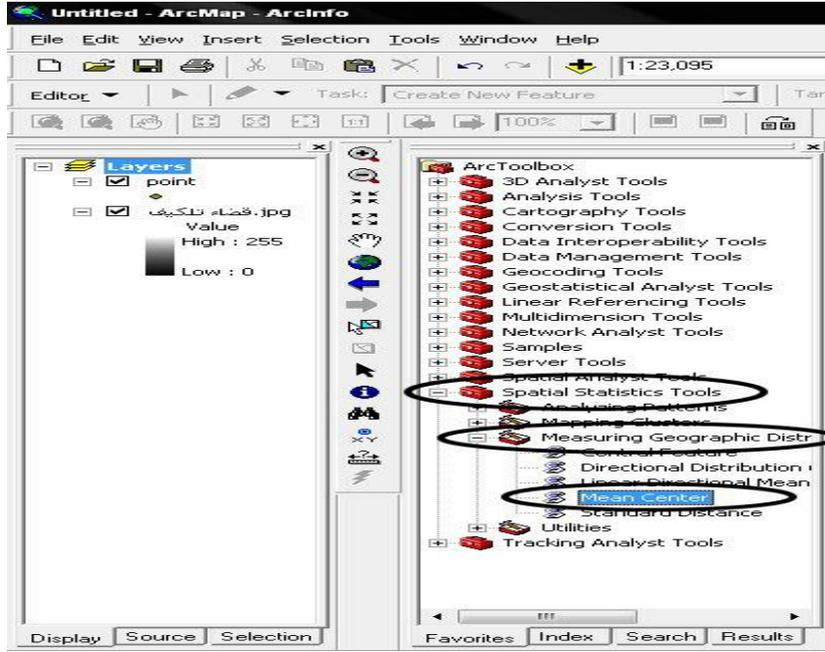
المصدر: مديرية المساحة العامة، خارطة المقاطعات لمحافظة نينوى، 1991.

المركز المكاني للمستوطنات الريفية mean center:

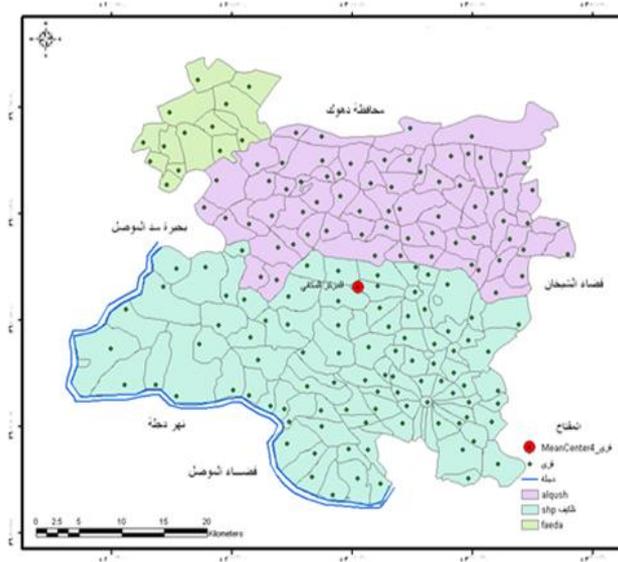
وهي تمثل (المركز المساحي)، أي المركز الفعلي والواقعي للمنطقة وهو يماثل الوسط الحسابي في الإحصاء. وتم التوصل إلى تحديد (المركز المكاني) على الخارطة باستخدام برنامج (ArcGis) كما موضح في الخارطة (٢). وتمت العملية وفق الخطوات التالية.

Arc Tool Box -- Spatial Statistics Tools -- Measuring geographic distribution -- mean center

شكل (٢)



خارطة (٢) المركز المكاني لمراكز الاستيطان الريفي في تلکلیف



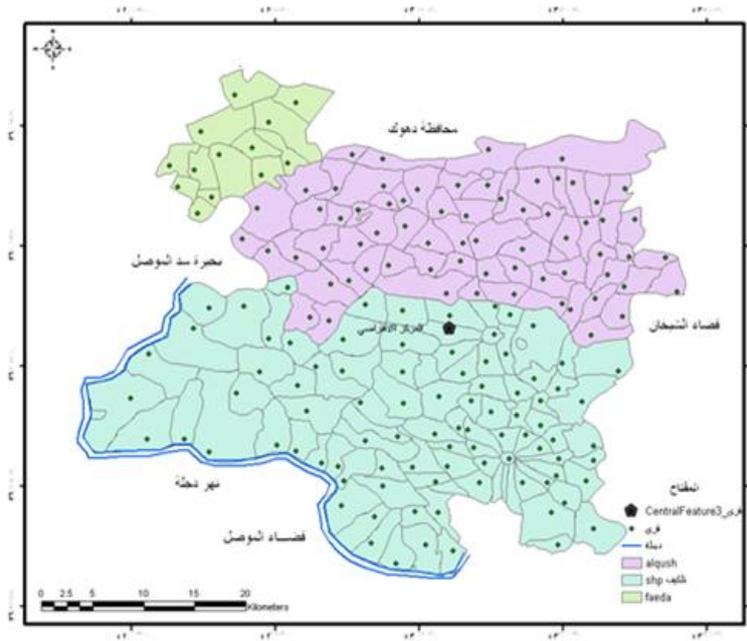
خصائص الاستيطان الريفي في قضاء تلكيف

أ. م. د. علي عبد عباس

المركز الافتراضي (المثالي) (Central Feature):

وهي النقطة التي تتوسط بقية النقاط، القرية التي تتوسط بقية المستوطنات الريفية.

خارطة (٣) المركز الافتراضي للمستوطنات الريفية



اتجاه توزيع المستوطنات الريفية Directional Distribution :

وهو الاتجاه الذي تتخذه المستوطنات في توزيعها في المنطقة. نتيجة ظروف معينة أدت إلى أن يكون التوزيع بذلك الاتجاه ... وقد يكون السبب في وجود محددات طبيعية وبشرية. أن الاتجاه الفعلي لامتداد المستوطنات في قضاء تلكيف يتخذ الشكل البيضوي ويمتد باتجاه شمالي غربي جنوبي شرقي متأثرا بالعديد من العوامل منها :-

١. انحسار أو تواجد مركز قضاء تلكيف الى الجنوب منه ما دفع باقي القرى الى الالتفاف حولها كونها تمثل مركز القضاء. وامكانية الاستفادة من الخدمات بشكل افضل.

٢. قرب مركز القضاء من مركز محافظة نينوى والمتمثل بقضاء الموصل الذي يقع الى الجنوب من القضاء اذ الخدمات متوفرة بشكل كبير فيها كوجود المستشفيات والجامعات والمراكز التعليمية كمدارس الأوائل والتميزين وغيرها من الخدمات التي تجذب السكان نحوها .

٣. صعوبة أو ضعف التواصل مع المناطق الواقعة الى الشمال من مركز القضاء لأسباب عدة منها أن قضاء تلييف تابع إداريا لمحافظة نينوى التي يقع مركزها الى الجنوب من منطقة الدراسة . ناهيك عن المسافة الشاسعة التي تفصل بين كل من قضاء تلييف والمناطق التي تقع إلى الشمال منه على سبيل المثال يبعد مركز القضاء بحدود (٣٠) كم عن القوش، و(٢٠) كم عن وانة مقارنة مع المسافة بين قضاء تلييف ومركز محافظة نينوى بحدود (٨) كم.

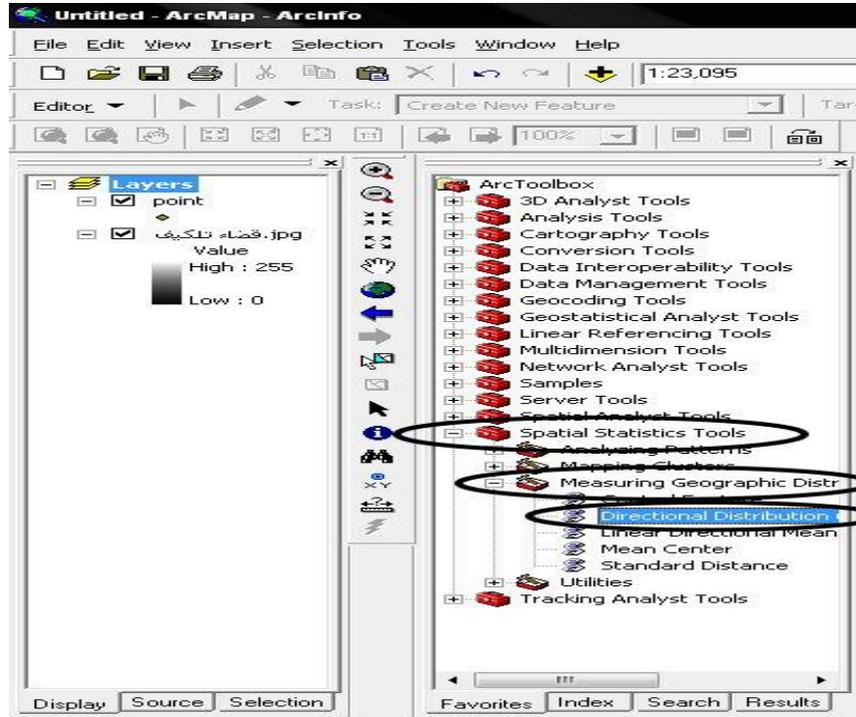
وتم اتباع الخطوات التالية في برنامج (ArcGIS) لمعرفة اتجاه التوزيع لقضاء تلييف بالاعتماد على الملحق (Arc Tool Box)

Arc Tool Box -- Spatial Statistics Tools -- Measuring geographic distribution -- Directional Distribution

شكل (٣)

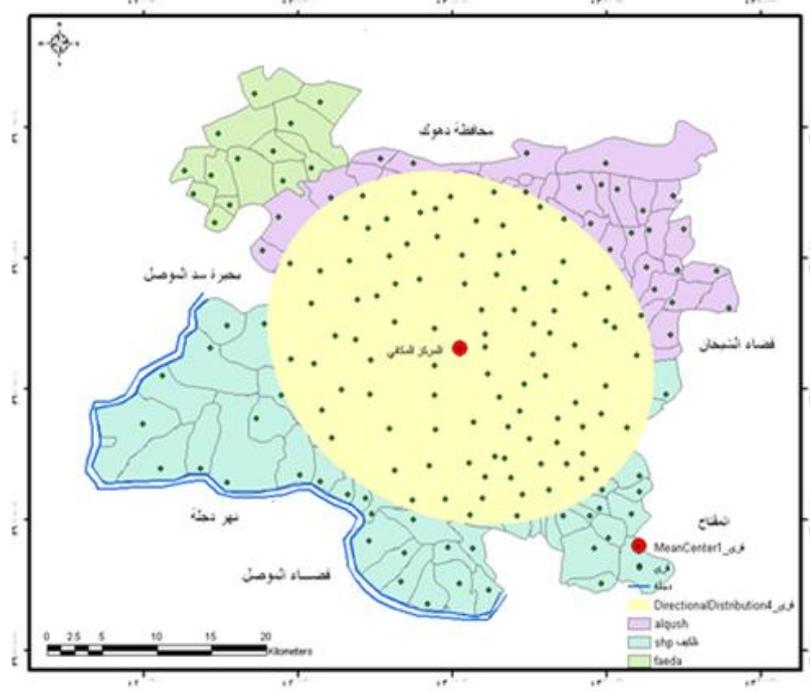
خصائص الاستيطان الريفي في قضاء تلكيف

أ. م. د. علي عبد عباس



وبعد أن تمت عملية التحليل تم الكشف عن اتجاه التوزيع لقرى تلكيف حيث وجد أن شكل اتجاه المستوطنات الريفية قريب من الشكل البيضوي ويمتد باتجاه شمالي غربي جنوبي شرقي متأثرا بالعوامل التي تم ذكرها.

خارطة (٤) توضح اتجاه التوزيع لمنطقة الدراسة



المسافة المعيارية من المركز المكاني standard distance :

تمثل الانحراف المعياري في الإحصاء الوصفي والهدف منها هو إعطاء وصف دقيق لانتشار النقاط حول مركز الوسط، فالمسافة المعيارية هي عبارة عن نصف قطر دائرية تبدأ من المركز المكاني ، والغاية أو الهدف منه هو معرفة ما إذا كان نمط التوزيع منتشرا للنقاط أم متركزا.

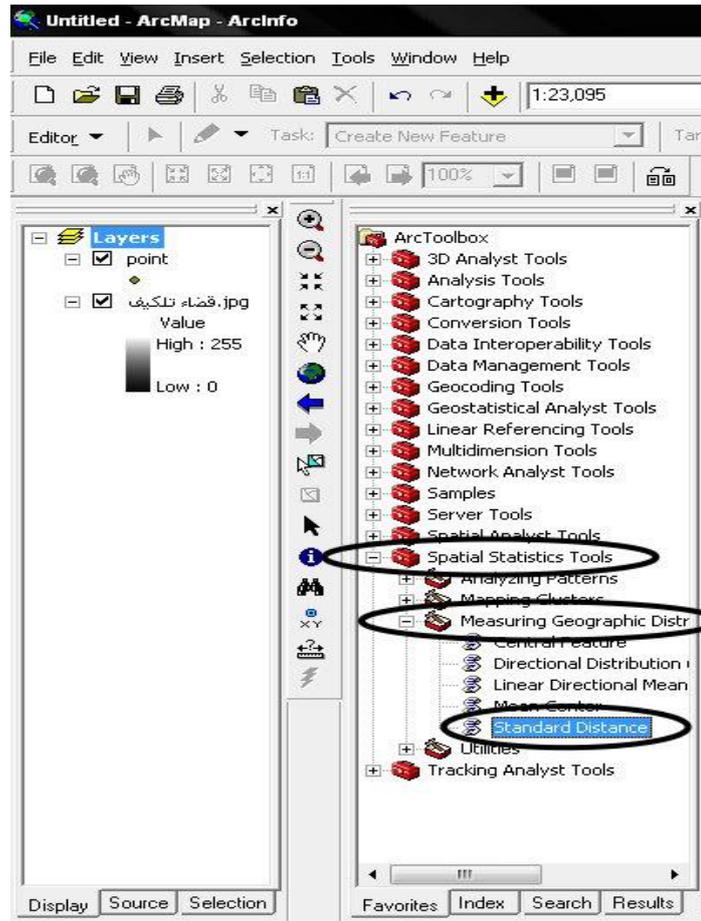
والمسافة المعيارية لأي توزيع مكاني هي الجذر التربيعي لمربع انحرافات إحداثيات النقاط (موقع النقاط) عن المركز المتوسط لتلك النقاط^(٤).

ولقد حسبت المسافة المعيارية لمراكز الاستيطان الريفي في قضاء تليكيف بالاعتماد على الملحق (SpatialStatisticsTools) وبالشكل التالي:

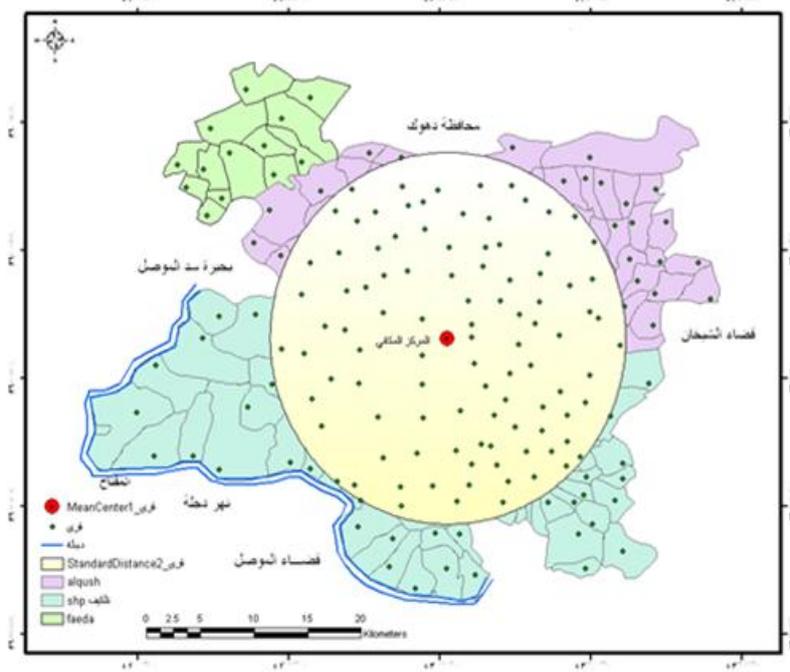
Arc Tool Box -- Spatial Statistics Tools -- Measuring geo graphic distribution -- standard distance

خصائص الاستيطان الريفي في قضاء تلکيف
أ. م. د. علي عبد عباس

شكل (٤)



الخارطة (٥) توضح المسافة المعيارية للمستوطنات الريفية في قضاء تكليف



نمط التوزيع المكاني للمستوطنات الريفية باستخدام

نموذج صلة الجوار (Average Nearest Neighbor)

من تقنيات تحليل الأنماط المكانية تقنية تحليل صلة الجوار والذي يهتم به الجغرافي في دراسة التوزيع المكاني للظواهر هو معرفة ما اذا كان التوزيع يتخذ شكلا محددًا فان ذلك يعني وجود عوامل ارتباطيه مكانية مؤثرة في اتخاذ الشكل المحدد. وإذا كان توزيعا عشوائيا فان ذلك دلالة على عامل الصدفة. والجغرافي يهتم بالعمليات المؤدية الى تكوين الأنماط ومحاولة كشفها وتحليل الارتباط المكاني لها وان تحقيق هذه العمليات تقود الى استخدام الأساليب الكمية لكشف الأنماط التوزيعية للظواهر الجغرافية. وقد طور العلماء بعض الاختبارات الإحصائية الخاصة بتحليل العلاقات المكانية لكشف انماط التوزيع منها نموذج تحليل المجاور الأقرب آلية عمل المجاور الأقرب^(٥):

خصائص الاستيطان الريفي في قضاء تلكيف

أ. م. د. علي عبد عباس

يستخدم تحليل المجاور الأقرب لقياس تشتت النقاط حول بعضها وتحديد النمط العام لانتشار النقاط في التوزيعات المكانية. إذ إن تلك التوزيعات يمكن أن تكون عشوائية أو منتظمة أو مركزة.

يهدف النموذج إلى تحليل المسافة الحقيقية الفاصلة بين الظواهر الجغرافية الموزعة على الخريطة على هيئة نقاط ونسبة معدلها إلى معدل المسافة المتوقعة الفاصلة بين النقاط في نمط التوزيع العشوائي بقصد التوصل إلى معيار كمي يستدل منه على نمط التوزيع المكاني

- خطوات التوصل للمسافة لأقرب نقطة كالتالي:

١. تحديد الجار الأقرب لكل نقطة.

٢. قياس أو حساب المسافة لأقرب جار لكل النقاط.

٣. حساب متوسط هذه المسافات.

٤. تحديد متوسط المسافة لأقرب جار في توزيع

$$\sqrt{DP} \quad (2^* \quad \backslash \quad \text{عشوائي بالمعادلة:}$$

حيث:

RD = متوسط المسافة لأقرب جار في توزيع عشوائي.

DP = الكثافة الحسابية للنقاط في المنطقة .

= عدد النقاط في المنطقة / مساحة المنطقة (كم مربع).

حساب قرينة الجار الأقرب^(٦):

ويتم ذلك بقسمة متوسط مسافة أقرب جار في التوزيع (ND) على متوسط مسافة

أقرب جار في التوزيع العشوائي **RD**.

- يكون توزيع النقاط مركزاً إذا كانت قيمة قرينة الجار الأقرب صفراً أو قريباً من الصفر.
- يكون توزيع النقاط عشوائياً إذا كانت قيمة قرينة الجار الأقرب واحداً صحيحاً أو قريب من ذلك.

- يكون التوزيع متشتتاً كلما زادت قيمة القرينة فوق الواحد حتى تصل لأقصى درجات

التشتت عند قرينة جار أقرب تصل لحوالي ٢.١٤٩

جدول (١) قيم دليل المجاور الأقرب

نمط التوزيع	قيم المعامل الإحصائي
متجمع	0.09---0.00
متقارب عنقودي	0.49—0.1
متقارب عشوائي	0.99—0.50
عشوائي	1.19---1.00
متباعد	2.15—1.20

7-http://geographyfieldwork.com/nearest_neighbour_analysis.

تقنية صلة الجوار باستخدام برنامج ARC GIS :

ان المعيار في تحديد نمط التوزيع في برنامج (ARCGIS) ، هو النسبة بين المسافة المحسوبة أو الملاحظة بين المواقع والمسافة المتوقعة بينها والتي يطلق عليها اسم (قيمة Z) ويتم حساب قيمة Z بتقسيم متوسط المسافة المحسوبة على متوسط المسافات المتوقعة للمسافة نفسها . ويتم حساب متوسط المسافة المتوقعة استنادا الى توزيع عشوائي افتراضي لنفس عدد النقاط على نفس المساحة .

فإذا كانت النتيجة اقل من (١ صحيح) فان ذلك يشير الى ان نمط توزيع متجمع للنقاط التي تمثل الظاهرة موضوع الدراسة ، إما إذا كانت النسبة أكثر من (١ صحيح) فان التوزيع يكون اقرب الى المشتت . والذي يحدد فيما إذا كان التوزيع متجمعا أم مشتتا هو مستوى الثقة للقيمة Z فإذا كانت قيمة Z دون مستوى الدلالة الإحصائية التي هي في عموم الدراسات الاجتماعية لا تقل عن 0.95 سلبا ام إيجابا ، فان توزيع النقاط التي تمثل الظاهرة يتخذ نمطا غير عشوائي .

خصائص الاستيطان الريفي في قضاء تلكيف

أ. م. د. علي عبد عباس

فإذا اثبت التحليل ان نمط التوزيع للظاهرة متكتلا أو متجمعا بمستوى ثقة او دلالة **0.05** فان احتمال ان يكون التجمع عشوائيا غير متكتل هو 5% فقط (يقع نطاق التوزيع العشوائي بين التوزيعين المتجمع والمتشتت) وترتبط قيمة Z بمقدار الانحراف المعياري عن المتوسط . فالانحراف الكبير عن المتوسط سلبا أو إيجابا يدل على توزيع غير عشوائي للنقاط التي تمثلها الظاهرة^(٥).

ولا بد من التأكيد على إن النتيجة النهائية لحساب نمط التوزيع يعتمد بصورة رئيسية على مجموعة متغيرات هي :-

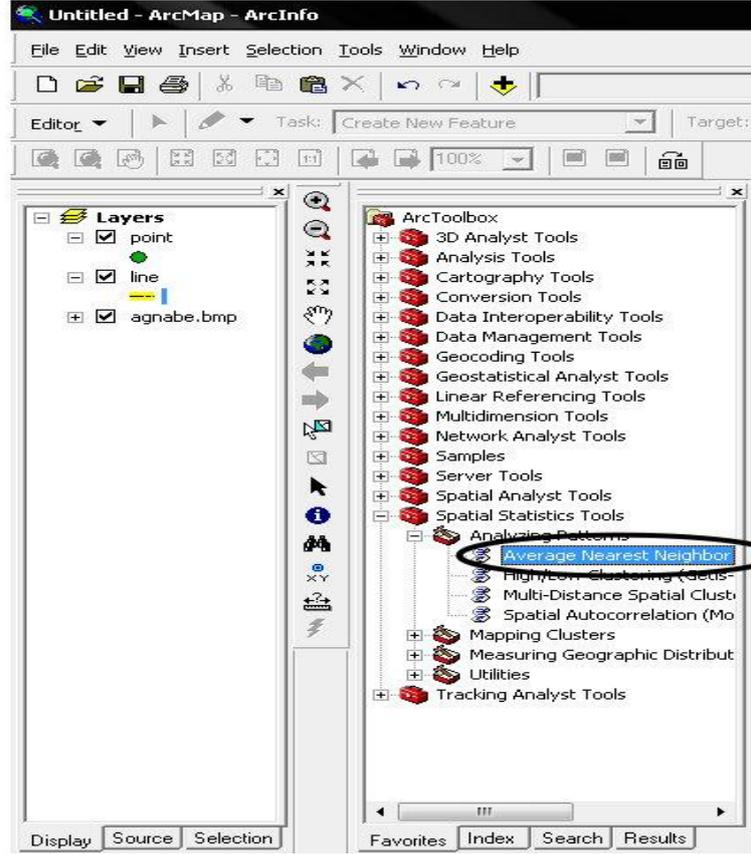
- ١ . متوسط بعد النقاط عن بعضها البعض .
- ٢ . عدد النقاط التي تمثل الظاهرة .
- ٣ . المساحة التي تتكون منها منطقة الدراسة (وهي من أهم العوامل المؤثرة في تحديد نمط التوزيع) .

نمط توزيع مراكز الاستيطان الريفي في قضاء تلكيف :

لتحليل نمط التوزيع الجغرافي لمراكز الاستيطان الريفي في قضاء تلكيف تم استخدام الملحق (**Spatial Statistics Tools**) في برنامج (**ArcGISV.9.3**) حيث تم إجراء العمليات التالية :

Arc Tool Box -- Spatial Statistics Tools -- Analyzing Patterns Average Nearest Neighbor

الشكل (٥)



وبعد إن تتم عملية التحليل يتم الكشف عن صلة الجوار لقرى تكليف ويظهر لنا البرنامج صورة للقضاء يبين فيها ما إذا كان نمط التوزيع متركزا أم عشوائيا أم متباعدة وقد أظهرت النتائج ما يلي :

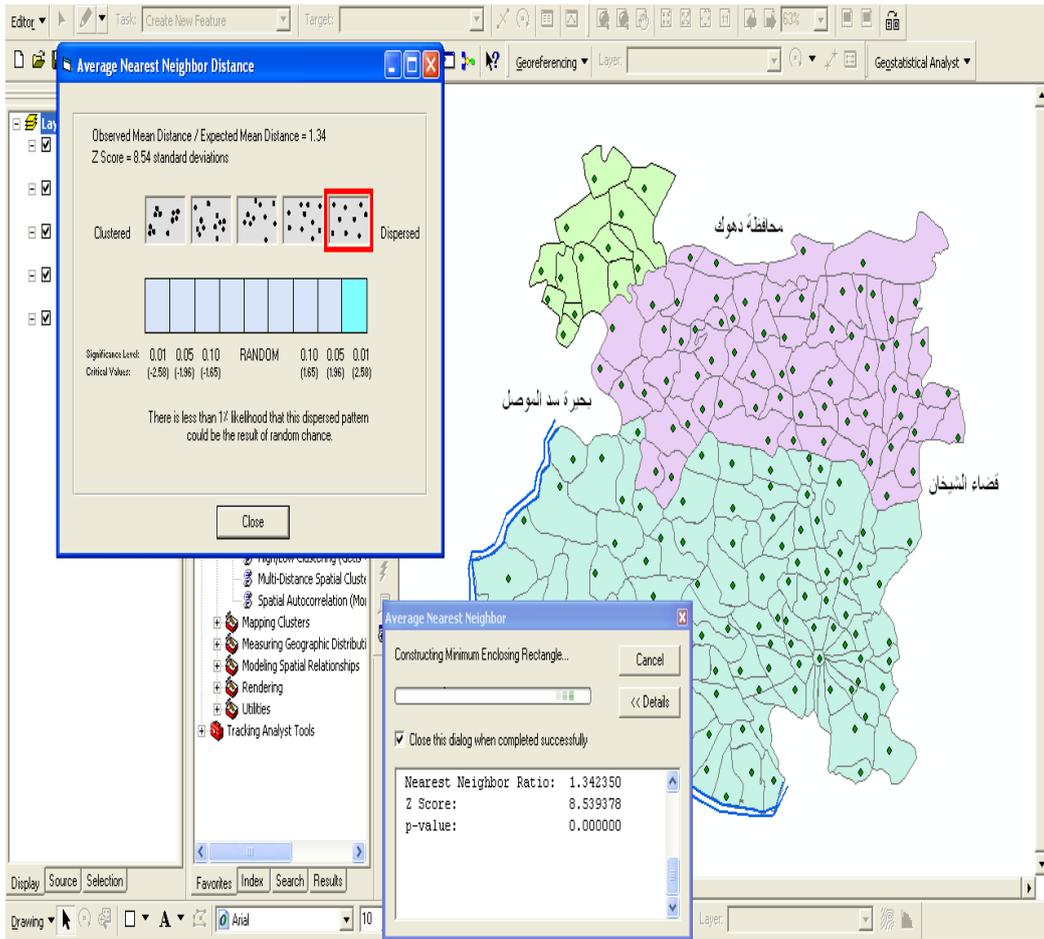
أن قيمة Z هي ٨.٥٤ وهي قيمة أكبر من أعلى قيمة متوقعة **Critical Value** للمعيار Z التي هي ٢.١٥ كما ذكرناها في الجدول السابق الأمر الذي يشير إلى أن شكل النمط الجغرافي هو نمط متباعد بمستوى ثقة عالي جدا يصل إلى ٠.٩٩. فتظهر مخرجات التحليل أشكال أنماط التوزيع التي تندرج من النمط المشتت إلى النمط المتجمع مروراً بالنمط العشوائي. وأسفل هذا الشكل مساحات تمثل التدرج بين هذه الأنماط. وتحتها مستويات الثقة

خصائص الاستيطان الريفي في قضاء تلكيف

أ. م. د. علي عبد عباس

التي تتراوح بين ٠.١٠-٠.٠١ على الجانب الأيمن للمنحنى ، و-٠.٠١-٠.١٠ ويحتوي الشكل أيضا على القيم المتوقعة لمعيار Z التي تصاحب مستويات الثقة

شكل (٦) نمط التوزيع المكاني للمستوطنات الريفية



وبالنظر الى المخرجات المذكورة يلاحظ ان نمط التوزيع المتباعد يقع ضمن نطاق مستوى ثقة بين ٠.٠٥ و ٠.٠١ تقريبا . كما انه يرتبط بقيم Z المتوقعة التي تتراوح بين ١.٩٦ و ٢.٥٨ وأكثر . وبالمثل فان نطاق مسوى الثقة للنمط المتمركز والمحصور بين ٠.٠١ و ٠.٠٥ ، في حين انه يرتبط بقيم Z التي تتراوح بين -١.٩٦ و -٢.٥٨ فاقبل . ففي المخرج الاول الذي يمثل نمط توزيع المستوطنات الريفية في قضاء تلييف الذي اجراه البرنامج ، بلغت نتيجة قسمة معدل متوسط المسافة المحسوبة على متوسط المسافة المتوقعة ١.٣٤ ، وهي أكثر من (١ صحيح) مما يعني ان نمط التوزيع هو اقرب للنمط المتباعد وفقا للمحددات السابقة . كما ان معيار Z قد وصل الى ٨.٥٤ في اشارة واضحة الى انحراف معياري كبير عن المتوسط الذي يمثل والتوزيع العشوائي .

العوامل المؤثرة في نمط توزيع مراكز الاستيطان الريفي في قضاء تلييف

يسكن قضاء تلييف حوالي (٥٦٦٨٥) نسمة او ما يعادل ٥.٢% من سكان محافظة نينوى ويؤلف السكان الحضر من مجموع سكان القضاء نسبة ٢١.٦% أما الريفيون فيؤلفون نسبة ٧٨.٤% منهم .

وتباين الكثافة العامة في قضاء تلييف حيث يتباين توزيع السكان في كل وحدة إدارية فبينما تصل الكثافة العامة في ناحية القوش الى ٥٩.٨ شخص في الكيلو متر المربع الواحد فيها تنخفض الى ٤٩ و ٩ شخص في كل من مركز قضاء تلييف و ناحية وانة على التوالي كما تتباين الكثافة الريفية حيث تصل الى ٤٩.٦ شخص في الكيلو متر المربع الواحد في ناحية القوش و ٣٥.٥ و ١٦.٥ شخص في الكيلو متر المربع الواحد في مركز قضاء تلييف و ناحية وانة على التوالي^(٨) .

العامل الطبيعي :

تقع تلييف في المنطقة المتموجة ، ويتميز معظم جهاته بأرض شبه سهلية تتخللها بعض المنخفضات وكذلك بعض المرتفعات ويؤثر الارتفاع على توزيع مراكز الاستيطان الريفي اذ كلما زاد الارتفاع قلت امستوطنات الريفية ولما كان أقصى ارتفاع يبلغه مستوى الأرض في قضاء تلييف لا يتجاوز ال (٤٥٦) مترا وذلك الى الشمال من ناحية وانة، ولهذا السبب كثرت

خصائص الاستيطان الريفي في قضاء تلكيف

أ. م. د. علي عبد عباس

في هذه الجهة - الغربية - الوديان العميقة وقلت فيها السهول الصالحة للعمليات الزراعية الناجحة بالتالي اثر في توزيع مراكز الاستيطان فيها . والعوامل الطبيعية تعكس نمطا توزيعيا معيناً لمراكز الاستيطان الريفي حيث السهول الفيضية الواقعة على ضفاف نهر دجلة فهي من اهم أجزاء القضاء من حيث الاستقرار البشري لما توفره من عوامل استقرار متمثلة بالمساحات الصالحة للعمليات الزراعية وتنتشر المستوطنات بشكل خطي على طول نهر دجلة الذي يمر في الاجزاء الغربية من قضاء تلكيف . أما في جهاته الشمالية والغربية فتتصف بوجود موانع طبيعية متمثلة بسلسلة جبال الشيخان ونهر دجلة حيث عرقلت حرية انتقال الأشخاص والسلع عبر تلك الحدود بالتالي عرقلت عملية التوسع ألمديني لمراكز الاستيطان في هذا الاتجاه . أما الجهات الشرقية والجنوبية فليس هناك عامل او عائق يذكر يؤثر في التوسع مما ساعد على انتشار المراكز بذلك الاتجاه خصوصا وجود الموصل الى الجنوب من القضاء . ولان الزراعة من اهم النشاطات السكانية في الإقليم ولأنها تحتاج الى مياه دفع ذلك السكان الى التوجه الى نهر دجلة اذ يمكن الحصول على المياه في فترات انعدام سقوط الأمطار هذا بالإضافة الى وجود تربة الضفاف العالية الخصوبة ساعد كل ذلك الى جذب السكان الى تلك المنطقة وتركز مراكز الاستيطان فيها .

العامل الاقتصادي :

تتأثر مواقع المستوطنات الريفية أيضا بنوع النشاط الاقتصادي الذي يزاولها سكان اي منطقة ولما كانت الزراعة هي النشاط الرئيسي لسكان المنطقة لذا يمكن ان نتبع اثر النشاط الزراعي في نمط الاستيطان الريفي من الجدول (٢) نلاحظ ان المساحة الاجمالية لقضاء تلكيف^(٩) هي ٥٤٨٨٠٠ دونم منها ١٠٠٥٥٥ دونم صالحة للزراعة، او مايساوي ٩٣% من مجموع المساحة والغير صالحة منها ٣٨٧٤٥ دونم او ما يساوي ٧% من مجموع المساحة في القضاء . ولان استثمار مصادر المياه الجوفية والسطحية لا زالت محدودة لجأ أغلبية السكان الى إتباع الزراعة الديمية التي تقوم في الغالب على زراعة القمح والشعير . والتي لها تأثير كبير على تباعد القرى بسبب كبر حجم الملكيات الزراعية والتي لا تنقل عن (٥٠) دونم للفلاح الواحد مما له دور في تباعد المساحات الزراعية ومن ثم تباعد مناطق السكن وتبعثرها

وتباعدها مكانيا. كما هو الحال بالنسبة لاغلب المستوطنات الريفية المنشرة في القضاء والتي تمارس الزراعة الديمية وخاصة الحبوب. كقرى بعويزة والعباسية وشريخان عليا وشويريج وقرية باطنايا.

جدول (٢) اصناف الاراضي في قضاء تلييف (بالدونم)

الوحدة الادارية	مساحة الاراضي القابلة للزراعة	النسبة من المساحة	مساحة الاراضي الغير قابلة للزراعة	النسبة من المساحة	مجموع المساحة
مركز قضاء تلييف	٢٠٢٢٤١	٣٦,٩%	١٧٥٩	٠,٣%	٢٠٤٠٠٠
ناحية وانة	١٢٨٩٣٣	٢٣,٥%	١٧٠٦٧	٣,١%	١٤٦٠٠٠
ناحية القوس	١٧٨٨٨١	٣٢,٦%	١٩٩١٩	٣,٦%	١٩٨٨٠٠
المجموع	٥١٠٠٥٥	٩٣%	٣٧٨٤٦	٧%	٥٤٨٨٠٠

العامل الاجتماعي:

ان أهم ما يسترعي الانتباه في توزيع المستوطنات في القضاء هو تأثير العامل الاجتماعي في ذلك التوزيع. فيظهر مثلا اثر العامل القومي واضحا في تويج القرى الكردية و التركمانية وهي متجاورة متقاربة لبعضها البعض كما في قرى عين حلوة بيوز وقصرونة وعميري الكردية الواقعة في شمال غرب القضاء او قرى شيخان الشمالية، شريخان الجنوبية و بيسان وقره قوينلي التركمانية الواقعة جنوب القضاء، ويمكن كذلك ملاحظة اثر العامل الديني في هذا التجاور او التوزيع في القرى المسيحية، فنجد مثلا ان القرى ذات المذهب الكاثوليكي تمتد على طول طريق النقل بين تلييف ومدينة القوش وتضم مدينتي القوش وتلييف وقرى باطنايا وياقوفة وتلسقف وغيرها. اما القرى ذات المذهب الارثوذكسي فقد تركزت في شرق القضاء وتمثلت في قرى داشقوتان وكرانجوك وعين بقرة وبيرزادة. ويظهر اثر العامل الديني واضحا

خصائص الاستيطان الريفي في قضاء تلكيف

أ. م. د. علي عبد عباس

ايضا في تقارب وتجاور القرى الايزيدية التي تركز غالبيتها في شمال شرق الاقليم وكذلك يظهر في القرى العربية المسلمة الكثيرة التي تركزت في غرب القضاء وخاصة في ناحية وانه وكذلك في قرى الشبك الواقعة في الجنوب الغربي للقضاء .

وعلى الرغم من تعدد القوميات والمعتقدات الدينية في اقليم الدراسة فان كافة هذه الفئات تعيش متجاورة بسلام و اخاء تامين وقد ساعد على ترسيخ هذا السلام ارتباط السكان بالارض التي يعيشون عليها .

الاستنتاجات

١- أظهرت نتائج تحليل صلة الجوار عند تطبيقها على كامل منطقة الدراسة ان قيمة صلة الجوار تساوي ١.٣٤ وهذه القيمة أكبر بكثير من أعلى قيمة في جدول حساب قرينة صلة الجوار مما يدل على أن مراكز الاستيطان الريفي في المنطقة تسلك في توزيعها المكاني النمط المتباعد .

٢- أظهرت نتائج البحث أيضا بان المركز المكاني للمستوطنات الريفية يقع الى الشمال من قرية (مسقلاة سفلى). كما أظهرت النتائج بان اتجاه التوزيع فيها اتخذ شكلا بيضويا ويمتد باتجاه شمالي غربي -جنوبي شرقي .

٣- من الحقائق التي تم الوصول إليها أن طريقة صلة الجوار قد برهنت بنجاح على أهميتها في التحليل الإحصائي الرياضي في الكشف عن انماط الاستيطان الريفي في القضاء .

٤- كان للعوامل الطبيعية والبشرية بشكل عام لها أثرها في نمط توزيع المستوطنات الريفية وقد توصلت في البحث أن لعامل التضاريس والعامل الديني الدور الأكبر في التحكم بطبيعة التوزيع الجغرافي للمستوطنات في منطقة الدراسة كالاتي :

أ- وجود السهول الفيضية الواقعة على ضفاف نهر دجلة ساعد على جذب الناس إليها بالتالي تكوين نمطا ثانويا متركزا فيها لمراكز الاستيطان الريفي على طول نهر دجلة.

ب- وجود موانع طبيعية - الجبال - في الجهات الشمالية والغربية عرقلت عملية التوسع المساحي في القضاء

ت- يمكن ملاحظة اثر العامل الديني في هذا التجاور او التوزيع في القرى المسيحية ، ف نجد مثلا أن القرى ذات المذهب الكاثوليكي تمتد على طول طريق النقل بين تلييف ومدينة القوش وتظم مدينتي القوش وتلييف وقرى باطنيا وباقوفة وتلسقف وغيرها . اما القرى ذات المذهب الأرثوذكسي فقد تركزت في شرق القضاء وتمثلت في قرى داشقوتان وكرانجوك وعين بقرة وبيرزادة . ويظهر اثر العامل الديني واضحا أيضا في تقارب وتجاور القرى الايزيدية التي تركز غالبيتها في شمال شرق الإقليم وكذلك يظهر في القرى العربية المسلمة الكثيرة التي تركزت في غرب القضاء وخاصة في ناحية وانه وكذلك في قرى الشبك الواقعة في الجنوب الغرب

التوصيات والمقترحات :

- ١- ضرورة التخلص من ظاهرة تبعر المستوطنات الريفية وتباعدها والتي تمثل ظاهرة سلبية لانتسجم و طبيعة التطورات الحاصلة في القطر بل وتحول دون تنميتها واستمرارها حيث يتعذر معها تطبيق برامج التنمية الريفية .
- ٢- ضرورة استخدام طريقة صلة الجوار كنموذج في مجال التخطيط لتوزيع الخدمات المختلفة الأساسية والثانوية .
- ٣- التنسيق بين المؤسسات التي تقوم بتنفيذ مشاريع الخدمات والبنية الارتكازية ووضع خطط مشتركة للتنفيذ على أساس الإحجام السكانية للمستوطنات وموقعها الفاعل وظيفيا بين المستوطنات الأخرى في حالة توقيع الخدمات فيها .
- ٤- ضرورة إعطاء أهمية كبيرة للطرق الريفية لربط المستوطنات المتباعدة وإحداث التنمية الريفية المرغوبة .
- ٥- أهمية استخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية في دراسة وتحليل التوزيع الجغرافي للظواهر الجغرافية بشكل عام والمستوطنات الريفية وتوزيعها بشكل خاص .

خصائص الاستيطان الريفي في قضاء تالكيف

أ. م. د. علي عبد عباس

المصادر:

- 1- Peter Hagget locational analysis in human Geography great brican. 1968 . p 8 .
- ٢- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية لجمهورية العراق للعام ٢٠٠٦ .
- ٣- محمد ، خليل إسماعيل ، انماط الاستيطان الريفي في العراق ، مطبعة الحوادث ، ١٩٨٢، ص٢١٢
- ٤- العمر، مضر خليل، الإحصاء الجغرافي، دارابن الأثير للطباعة والنشر، الموصل ١٩٨٩، ص٣٢٨
- 5- Hammond, R. and McCullagh, P. S., (1975). Quantitative Techniques in geography: An Introduction, Oxford.p.214
- ٦- آمال بنت يحيى عمر الشيخ، تحليل نمط توزيع الحدائق العامة النموذجية في مدينة جدة باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية ، الملتقى الوطني الثالث لنظم المعلومات الجغرافية بالمملكة العربية السعودية ، ٧-٩ ابريل ٢٠٠٨ م . ص٢٧ .
- 7- http://geographyfieldwork.com/nearest_neighbour_analysis.htm
- ٨- صبيح يوسف طاهر و هاشم خضر الجنابي ، التركيب الوظيفي لقضاء تالكيف مع إشارة خاصة لعلاقته بمدينة الموصل ، مجلة آداب المستنصرية ، العدد ٧ ، ١٩٨٣ ، القسم الأول، ص١٢٥ .
- ٩- مديرية زراعة نينوى 'شعبة التخطيط، سجلات الزراعة. ٢٠٠٦ .

ABSTRACT

The goal of the paper is to cover the spatial distribution characters for rural settlements and the effect of human &natural factors affecting this distribution in Talkyf kathaa using ArcGIS V 9.3. Plugin tools (spatial analysis)(statistic analysis)average Nerast Neihbor distribution and Measuring geographic distribution .The results showed that Nearest distribution was 1.34 in study area,This value was greater than table value in calculating Nearest distribution ,which indicates that rural distribution in study area was (distant distribution). Also results showed that the Mean center for rural settlement is located to the north of (Low Maslcate village)and to the west of (high Maslcate village) .Results slowed also (elliptic direction standard deviation)and its direction from northern west to eastern south.Results concluded also that natural and human factors hare their great effects on rural distribution in Talkuf .